شذرات التّيسير النّحويّ في مؤلّفات الدكتور خليل بنيان الحسون

م . د. كريم شيال مكطوف
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية بغداد/الرصافة الثالثة

Fragments of grammatical facilitation in the writings of Dr. Khalil Bunyan Al-Hassoun

M . Dr. cream Shaeal Mktof
Ministry of Education / General Directorate of Education Baghdad

Abstract:

This paper aims to discover the facilitating pauses that Dr. Khalil Bunyan Al-Hassoun stopped during his criticism of the syntacticians as they cite with the Holy Qur'an and the noble hadith of the Prophet. It is more like the fragments that encrust a part of the ring and do not occupy all of its parts, so we follow these opinions (fragments) in some of Dr. Khalil's books, such as: (syntacticians and the Qur'an, Glimpses of Verses, syntacticians and Hadith).

Keywords: facilitation, facilitating attempts, abuse, interpretation and interpretation, Dr. Khalil Bunyan Al-Hassoun.

المستخلص :

يرنو هذا البحث إلى اكتشاف الوقفات التيسيرية التي وقفها الدكتور خليل بنيان الحسون في أثناء نقده للنحويين وهم يستشهدون بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فكان للدكتور خليل آراء يمكن وضعها في خانة التيسير النحوي، لكن هذه الآراء لم تكن في جميع مؤلفاته بل كانت في بعضها، فهي أشبه بالشذرات التي ترصع جزءا من الخاتم ولا تشغل كل أجزائه فتتبعنا تلك الآراء (الشذرات) في بعض مؤلفات الدكتور خليل مثل: (النحويون والقرآن، ولمحات من الآيات، والنحويون والحديث) .

Article history
Received: 10/7/2023
Accepted: 17/8/2023
Published: 30/9/2023
تواريخ البحث
تاريخ الاستلام:10/7/2023
تاريخ القبول:17/8/2023
تاريخ النشر:30/9/2023
الكلمات المفتاحية : التيسير ، التعسف والتأويل والتمحّل، الدكتور خليل بنيان الحسون

Keywords: facilitation, facilitation attempts, abuse, interpretation and interpretation, Dr. Khalil Bunyan Al-Hassoun

© 2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Corresponding author:
kareem.sh33@yahoo.com

DOI:
https://doi.org/10.61710/zjzscz25

المقدمة

يُعد التجديد في مسيرة الإنسان العلمية ضرورة ملحة؛ لأن العلم لا يمكن أن يسير على حال واحدة أو يقف عند حد معين؛ لذلك فإننا نجد تطورا كبيرا في شتى العلوم والمعارف، ومنها اللغة العربية، فظهرت الكتب التي حاولت تقديم النحو بطريقة ميسَّرة وجديدة لتيسير تعليمه، وبالتالي العودة إلى الأهداف الأساسية التي نشأ من أجلها هذا العلم، وإنَّ الغاية منه هي الوصول بالمتعلم إلى معرفة كلام العرب، والنطق السليم له.

ومن أبرز مؤلفات التيسير دعوة ابن مضاء القرطبي (513 592هـ) لإعادة النظر في مسائل النحو والعمل على تيسيره للدارسين التي تضمّنها كتابه (الرد على النحاة) الذي حققه الدكتور شوقي ضيف بشكل رائع وفك مغاليقه، ويبدو أنَّ محاولة ابن مضاء القرطبي قد حفّزت الباحثين بعده لولوج باب (التيسير)، وتمثل ذلك بمحاولات: ابراهيم مصطفى، والدكتور مهدي المخزومي، وأحمد عبد الستار الجواري، وصولا إلى باحثنا الذي نحن بصدد البحث في مؤلفاته وهو الدكتور خليل بنيان الحسون، إذ لم يقصد الدكتور خليل بنيان الحسون الانضمام إلى قافلة الميسرين والمجددين، بل كان هدفه البحث في آيات القرآن الكريم نحوا، وصرفا، ودلالة، والرد على النحويين الذين يتعسفون في التأويل، كي يتوافق ما ورد في القرآن الكريم من قواعد نحوية مخالفة لأقيستهم مع ما قعدوه من قواعد وإبعاد المصطلحات التي أطلقوها على بعض ما ورد في القرآن الكريم كـ (القبيح، والضعيف، والشاذ، والضعيف، ...) وغير ذلك من النعوت التي وجدها الدكتور خليل بنيان لا تليق بالقرآن العظيم وفصاحته، لأنه صادر من الله تعالى: ﴿ ولقد اتينك سبعا من المثاني والقرءان العظيم﴾ الحجر:87 ، ولكننا رصدنا شذرات كثيرة رصّعنا بها بحثنا هذا لنستقصي تلك الشذرات في أبرز مؤلفاته وهي: (النحويون والقرآن، ولمحات من الآيات، والنحويون والحديث) .

وقد أسميناها بالشذرات، لأن الدكتور خليل لم يخصص كتبه للتيسير كما فعل ابن مضاء، وابراهيم مصطفى، والجواري، والمخزومي، لكننا وجدنا آراءه تتوافق مع كثير من طروحات الميسرين في جوانب متعددة فظهرت تلك الآراء متناثرة هنا وهناك في مؤلفاته .

فجاء البحث في مبحثين : المبحث الأول:

- مفهوم التيسير
- بين إصلاح النحو وتيسيره
- أبرز مراحل التيسير النحوي

أولا : مرحلة التراث

ثانيا: مرحلة العصر الحديث

أما المبحث الثاني فقد كان في:

محاولات تيسيرية في (النحويون والقرآن)

محاولات تيسيرية في (النحويون والحديث)

محاولات تيسيرية في (لمحات من الآيات)

المبحث الأول: في مفهوم التيسير

التيسير لغة: "اليُسْرُ بسكون السين ضد العسر و (المَيسور) ضد المعسور و (ياسره) أي ساهله، وشيء يسير أي هيِّن". (مختار الصحاح، 407هـ- 1987، ص742-743)

التيسير اصطلاحا: يعني التسهيل والاختصار، وتذليل الصعب من مباحث النحو وتمهيد الوعر من مسالكه، وقد عدّ الجواري هذا الكلام جزءا من التيسير أو جانبا من جوانبه. (ينظر: نحو التيسير دراسة ونقد منهجي،1404هـ- 1984م، ص15).

هناك نمطان من القواعد النحوية، الأول: قواعد تعين على حفظ اللسان، وتصونه عن الخطأ، وتسهم في فهم النصوص اللغوية العالية، وهذه الغاية التي يجب أن لا تكون وراءها غاية، ويجب أن تحفظ ويُستعان بها على تحقيق الغاية المنشودة من الدراسات النحوية. (ينظر: الحذف والتقدير في النحو العربي "رؤية تيسيرية "، السنة: 2009م، ص 69-70)

والثاني: قواعد أقرتها الصنعة النحوية، ونشأت من وحي أفكار النحويين، حتى صارت فيما بعد أُسسا لا يمكن للدارسين أن يحيدوا عنها، وكثير من هذه القواعد جاء متكلفا ناجما عن ترفٍ فكري أدى بالنحو العربي إلى أن يكون جافًّا مُعقّدا. وهذا ما ينبغي إعادة النظر فيه، ومحاولة تيسيره، فهو مادام من صنع البشر، فمن الممكن أن يحتمل الصواب والخطأ.(ينظر: المصدر نفسه 70)

فإذا ذهبنا إلى قول الجاحظ نجد ذلك التكلّف عند بعض النحويين واضحا، إذ يقول: "قلت لأبي الحسن الأخفش: أنت أعلم الناس بالنحو، فَلِمَ لا تجعل كتبك مفهومة كلها؟ وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها؟ ومالك تقدم بعض العويص، وتؤخر بعض المفهوم؟ قال: أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعونني إليه، قَلَّتْ حاجتهم إليّ فيها ... وإنما قد كسبت هذا التدبير، إذ كنت إلى التكسب ذهبت". (الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي بتحقيق شوقي ضيف، 1366هـ-1947م، ص 48)،(الحيوان، د.ت، ج1 ص62.)

وهذه الحادثة وغيرها مما سيمر في البحث أوضح دليل على أن بعض النحويين لم تكن غايتهم الوصول بالنحو العربي وقواعده إلى إفهام المتلقين والنطق السليم؛ مما دعا الباحثين ومنهم الدكتور خليل

بنيان بعد ذلك إلى البحث عن السبل الكفيلة بتيسيره لفهم لغة القرآن الكريم، وكي نجد تعليلا منطقيا لما ورد في القرآن الكريم مخالفا لقواعد النحو العربي .

بين إصلاح النحو وتيسيره

اختلف أصحاب التيسير على وضع مصطلح واحد لهذه الحركة التي نشطت في العقود الأخيرة، فمنهم من اصطلح عليها بمصطلح التيسير، ومنهم من سمّاها إصلاحا، وإحياءً، وتجديدا، وتقريبا، لكنهم أجمعوا على إنّه محاولة تقريب النحو للناشئة، ولغير المتخصصين من المثقفين، ومنهم من فرّق بين التجديد والتيسير، فالمحافظون يقصرونه على الحذف والاختصار والتغيرات الشكلية، وإعادة ترتيب الأبواب النحوية وتقريب ما توعّر منها من دون المساس بجوهر النحو . (ينظر: تيسير النحو بين المحافظة والتجديد السنة 2002م ، ص193- 194)

أما المجددون فيرون ذلك لا يحلّ المشكلة ولا يعين على تذليل الصعوبة منه، لذا اشترطوا أن تسبقه خطوة جريئة تتوخى إحياء النحو وإصلاحه أو تجديده، ونفخ الروح فيه، ثم تيسيره وتقريبه . (ينظر: في حركة تجديد النحو وتيسيره، 1432هـ – 2011م، ص121) ، لذلك فإننا نجد إبراهيم مصطفى لم يسمِّ عمله تيسيرا وإنما سماه (إحياء النحو)، إذ يقول: "ونحن لم نرد تيسير هذه القواعد في ذاتها، ولا قصدنا التخفيف من درسها، بل نحن نريد أن نستزيد من درس قواعد العربية، وفقهها والتدقيق في فهم خصائصها" (الاتجاهات النحوية الحديثة، د.ت، ص90، وفي حركة تجديد النحو وتيسيره 122) ، ويقول أيضا : " أما الذي نريد تهوينه وتقريبه فهو تعليم الناشئين ما ينبغي أن يأخذوا من هذه القواعد" (المصدر نفسه 90).

ولم يذهب مهدي المخزومي بعيدا عما ذهب إليه أستاذه إبراهيم مصطفى في نظرته إلى التيسير فهو كذلك يرى أن النحو بحاجة إلى الإصلاح قبل التيسير (ينظر: في حركة تجديد النحو وتيسيره 122)، إذ يرى أن بعض الدراسات النحوية يهدف إلى التيسير والتسهيل وبعضها يهدف إلى الإصلاح (ينظر: مدرسة الكوفة، ص399).

أما عبد الستار الجواري، فلم يختلف عن إبراهيم مصطفى، ومهدي المخزومي في نظرته إلى (التيسير) من حيث إنه خطوة غير كافية، مالم يُمهَّد لها بتجديد النحو وإصلاحه، فهو يرى أن التسهيل والاختصار، وتذليل الصعب من مباحث النحو هو جزء من التيسير وجانب من جوانبه للتسهيل على الدارسين، لكن هذا لا يكفي في رأيه لتحقيق الغاية وبلوغ الهدف المقصود. (ينظر: نحو التيسير، 1404 هـ- 1984م، ص51)

- **أبرز مراحل التيسير النحوي**

أولا : مرحلة التراث

مر التيسير النحوي بمراحل متعددة حاول أصحابها تسهيل ما توعر من مسالك النحو العربي جراء تأثره بالمنطق الأرسطي كما كان يشاع وقد برزت في القرن الرابع الهجري محاولات طيبة في وضع مؤلفات في النحو من أجل تيسيره وتسهيل تعليمه. (ينظر: تيسير العربية بين القديم والحديث 1986م، ص44-45)، ومن هذه المؤلفات: (مقدمة في النحو) لخلف الأحمر (180هـ) و (مختصر النحو) للكسائي (189هـ)، و(الجمل) للزجاجي (337هـ) وغيرها من المؤلفات التي عالجت ظاهرة الإسراف في الطول لكتب النحو وحاولت تقديم النحو مختصرا (ينظر: في حركة تجديد النحو وتيسيره 32)

ومن المشكلات التي كانت تعتري المؤلفات النحوية في التراث النحوي العربي مشكلة غموض الأسلوب وقد رافقت هذه المشكلة، أو الظاهرة كتب النحو المطولة منذ كتاب سيبويه، لكن برغم ذلك نجد أن من النحويين من عرف بوضوح أسلوبه وسهولة عرضه وهذا ما وجدناه عند الفراء (207هـ) في مصنفاته، ومنها: (الواضح) و (الموضح) وغيرها من المؤلفات، حتى عدّه بعضهم رائد التيسير (ينظر: الاتجاهات النحوية الحديثة 49).

نجد أيضا أنَّ من المشكلات التي كانت تقتضي التيسير في بعض كتب النحو: عدم مراعاة مستوى الدراسين، ولاسيما ما أورده سيبويه في كتابه وما حواه من صعوبة في ألفاظه أو لغته وطرحه لمسائل النحو فأُلفت الكتب الممهدة لشرحه وقراءته مثل: (غريب كتاب سيبويه) للجرمي، و (المدخل إلى كتاب سيبويه) للسيرافي (364هـ)، وغيرها من المؤلفات التي حاولت تيسير هذا الكتاب وغيره من كتب النحويين التي كانت بحاجة ملحة إلى تيسيرها كي يفهمها الدارسون أو المتلقون (ينظر: في حركة تجديد النحو وتيسيره ص 33)

وبرغم كل المحاولات المذكورة لتيسير النحو، لكنها لم تأخذ الصدى الواسع الذي أخذته دعوة ابن مضاء القرطبي الأندلسي (513- 592هـ)، فقد كانت أعلى صوت رفعه القدماء في إعادة النظر في مسائل النحو والعمل على تيسيره للدارسين. (ينظر: تيسر النحو وبحوث أخرى،2007م، ص 6، وقضايا نحوية، 2002م، ص21)

ثانيا: مرحلة العصر الحديث

ظهرت في العصر الحديث محاولات عدة للتيسير ومن أبرزها :

1- محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) وهو أول كتاب صدر في العالم العربي في العصر الحديث لنقد النحو العربي في العام 1937م ومحاولة تيسيره وقد ارتكز الكتاب على مرتكز أساس وهو أن علامات الإعراب دوال على معان وليست كما زعم النحويون أثرا يجلبه العامل (ينظر: في إصلاح النحو العربي، 1985م، ص 99، وإحياء النحو1959م ،ص48).

وقد اتفق إبراهيم مصطفى مع ابن مضاء في المطالبة بإلغاء التعليلات والتقديرات والتأويلات، وبإلغاء فكرة العمل في الدرس النحوي، وإبطال القول بالعامل، لكن محاولته بحسب رأي بعض الباحثين كانت أبعد شأواً، وأرسخ قدما وأقرب للدرس اللغوي المنهجي.(ينظر: قضايا نحوية،2002م ، ص27)

2- محاولة وزارة المعارف المصرية، إذ تألفت لجنة في العام 1938من مجموعة من الباحثين ومنهم إبراهيم مصطفى، وعلي الجارم وغيرهم للنظر في تيسير قواعد النحو، والصرف، والبلاغة وخرجت بمجموعة من المقترحات منها:

أ – وجوب الاستغناء عن الإعراب التقديري في بعض الألفاظ مثل: (الفتى)، و(الداعي)، و كتابي) والاستغناء عن الإعراب المحلي في الأسماء المبنية والجمل .

ب – إلغاء التمييز بين علامات الإعراب الأصلية والفرعية وعدّ كل منها أصلا في موضعه،

فضلا عن مقترحات أخرى يطول شرحها. (ينظر: قضايا نحوية31، و في حركة تجديد النحو وتيسيره 75)

3- محاولات فردية أُخر مثل: محاولة محمد أحمد برانق في كتابه (النحو المنهجي) التي كانت متأثرة بمحاولة إبراهيم مصطفى، ومحاولة وزارة المعارف المصرية.

وهناك محاولة أخرى وهي محاولة عبد المتعال الصعيدي التي ظهرت في العام 1947م التي ضمنها كتابه الموسوم بـ (النحو الجديد) وتعد من أجرأ المحاولات؛ لأنه زعم أن محاولته كانت أكثر نضجا من محاولات سابقيه، وأن نحوه أوضح منهجا من نحو سيبويه، وهناك محاولة أخرى لباحث آخر وهو يعقوب عبد النبي الذي أصدر كتابا باسم (النحو الجديد) أيضا، لكنه اختلف عن سابقه، إذ يرى هذا الباحث أن إصلاح النحو العربي يكون من داخل النحو نفسه ومن قواعد أصوله، فلا اختراع، ولا ابتداع يخالف تركيب اللغة، ولا أسلوبها ولا ضبط ألفاظها. (ينظر: في إصلاح النحو العربي 23)

4 – محاولة شوقي ضيف

لشوقي ضيف محاولات عدة في تجديد النحو وتيسيره آخرها ما ضمّه كتابه (تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع منهج تجديده) الذي صدر في العام 1986م، ومن أبرز آرائه: إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي، وإلغاء نصب المضارع بـ (أن) مضمرة ومقدرة بعد لام التعليل، ولام الجحود، وكي، وحتى، وأو، وفاء السببية، و (واو المعية) ، فضلا عن إلغاء نيابة علامات فرعية عن علامات أصلية، وغير ذلك من القضايا النحوية. (ينظر: في حركة تجديد النحو وتيسيره 88-89)

5 – محاولة أحمد عبد الستار الجواري

لقد قامت محاولة الجواري في تجديد النحو وتيسيره على أسس نظرية إبراهيم مصطفى مثل: إلغاء العامل الذي كان يرى أن المعنى هو المفسر الحقيقي للمظهر الإعرابي للكلمة في الجملة. (ينظر: إحياء النحو41-42).

وبالرغم من أن الجواري كان يشيد بمحاولة إبراهيم مصطفى، ويعدها رائدة في الدراسة النحوية الحديثة، فإنه لم يوافق إبراهيم مصطفى على بعض آرائه. (ينظر: جهود الجواري في تجديد النحو وتيسيره، د.ت، ج2، وفي حركة تجديد النحو وتيسيره 97)

6 – محاولة مهدي المخزومي

عند النظر في مؤلفات المخزومي التي حوت آراءه في تجديد النحو وتيسيره وبخاصة في كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيق) نجد أن بعض آرائه مستوحاة من النحو الكوفي وبعضها تابع فيها ابن مضاء القرطبي، وبعضها مستمدة من آراء أستاذه إبراهيم مصطفى.

إذ أعرض المخزومي عن آراء النحاة المتكلفة، والمذاهب المتعسفة، والتعليلات المنطقية والفلسفية الغامضة، وذلك لتخليص النحو العربي من الشوائب التي علقت جراء اختلاط مباحثه بمباحث المنطق والفلسفة، والنظريات غير الأصلية في المباحث اللغوية. (ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق، د.ت، ص 3-4، وفي النحو العربي نقد وتوجيه،2005م،ص 13).

هذه هي أبرز محاولات التيسير النحوي من التراث إلى العصر الحديث عرضناها بشكل مقتضب ونوهنا على أبرز ما جاء فيها، ولم نُفصِّل ابتعادا عن الاجترار، وكي ننتقل إلى آراء باحثنا موضع البحث (الدكتور خليل بنيان الحسون) في المبحث الثاني من هذه الدراسة .

المبحث الثاني

محاولات تيسيرية في (النحويون والقرآن)

عرض الدكتور خليل بنيان في كتابه (النحويون والقرآن) مواقف النحويين من القرآن الكريم وهم يقعدون قواعد النحو العربي، إذ لم يفرقوا بين الشاهد القرآني، والشاهد الشعري بما يعلي من شأن القرآن الكريم لكونه كلام الله تعالى إذ يقول: " و لا نلمح تميزا للشاهد القرآني أو إحلالا له في رتبة تعليه على الشاهد الشعري، إذ لا يُكتفى به في إقرار الأحكام وإنما نجد أنهم حريصون على أن يعضدوا ما يمثله بما (قال الشاعر) **فإذا أصابو كان ذلك عندهم *** أمثل، وأحظى بالقبول، وأرسخ**

لما يقررون ولم يكن الجدال ينقطع إذا قُدِّمَ الشاهد القرآني، وإنما نجدهم يعمدون إلى صرفه بالتأويل عما يدل عليه ظاهره" . (النحويون والقرآن, 1436هـ – 2016م، ص . 10)

ونجد الدكتور خليل يستقصي آراء النحويين ويرد عليها وعلى تعسفهم أحيانا بالتأويل فيختار الوجه الأيسر الخالي من التعسف في التأويل والموافق لما اطرد من قواعد فكانت آراؤه آراء تيسيرية بامتياز، وسنجد ذلك في بعض فقرات كتابه ومنها : (ما منعه النحويون مما هو وارد في القرآن عالمين بوروده فيه أو غير عالمين مثل تقريرهم: (رب لا تتعلق بالفعل المضارع)، إذ ذهبت طائفة من النحويين إلى القول بأن (ربّ) لا تدخل إلا على الفعل الماضي، ولا تتعلق بالفعل المضارع، وهو مذهب الجمهور

(ينظر: المصدر نفسه 12) "يقول السيوطي ويجب كونه، أي الفعل الذي تتعلق به رب ماضيا، قاله المبرد والفارسي وابن عصفور، وقال أبو حيان إنه المشهور ورأي الأكثرين". (المصدر نفسه 12، و همع الهوامع، د.ت، ج1/ ص28) ويورد لنا الدكتور خليل رأي النحويين مستغربا بقوله : "والغريب انهم يذهبون إلى إلزام كون الفعل بعدها ماضيا، وقد وردت في القرآن داخلة على الفعل المضارع، وهي ملحقة بـ (ما) في قوله تعالى: ﴿ ربما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾(الحجر:2) ، إذ يقول أبو البركات الأنباري في سياق إعرابه الآية: ولا يدخل بعد ربّما إلا الماضي كما قال الشاعر:

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات

وإنما جاء هاهنا المضارع بعدها على سبيل الحكاية، ولهذا حمله أبو إسحاق على إضمار (كان) على تقدير: ربما كان يودُّ الذين كفروا" (النحويون والقرآن12، والبيان في غريب إعراب القرآن 1969م، ج2/ص63)

يتبين من العرض المذكور آنفا أن إقحام الفعل الماضي الناقص (كان) أدى إلى تعسير فهم الآية وذلك بسبب ما تقتضيه أقيسة النحويين من تقدير أو تأويل كي يستقيم ما ورد في القرآن مخالفا لقواعدهم مع ما قرروه من قواعد، ولاسيما إذا عرفنا سابقا أن بعضهم أراد تعسير هذه القواعد لغايات معينة كقول الأخفش: "أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعونني إليه، قَلَّتْ حاجتهم إليّ فيها ... وإنما قد كسبت هذا التدبير، إذ كنت إلى التكسب ذهبت" (ينظر: الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي بتحقيق شوقي ضيف، ص 48، الحيوان،د.ت، ج1/ ص62).

أما بعض الشواهد الشعرية التي يستعين بها النحويون ويجعلونها حاكما بين ما يرد في الآية و مايرد في الشعر فهي أيضا لا يمكن الجزم بقوة حجتها، إذ يقول الشاعر:

ترنُو بطَرْفٍ سَاحرٍ فاترٍ أَضْعَفَ من حُجَّةِ نَحْوِيّ. (الرد على النحاة، ص9) .

فضلا عن أن بعضهم استدلّ بشواهد شعرية مصنوعة كي يسوّغ بعض القواعد النحوية، وهذا وغيره من الأدلة يجعلنا نطمئن إلى آراء الدكتور خليل بنيان التي لا يمكن تصنيفها أو وضعها في خانة غير خانة التيسير النحوي، وذلك لأنه يدعو إلى أنه من الممكن قبول الوجهين أي دخول (ربّ) على الفعل المضارع كما تدخل على الماضي، وبذلك نبتعد عن تلك التأويلات والتمحُّلات التي تذهب بالنص بعيدا ونجعل الشاهد القرآني في رتبة تعليه على بقية الشواهد أو على الأقل لا تجعله في رتبة أدنى أو تحتاج إلى أن تعضد بالشاهد الشعري، وهذا ما نستشفه من قوله: "فهم يردون الآية بالشاهد الشعري، ولا يجعلونها معادلة له ليقضوا بإباحة الوجهين: دخولها على الماضي ودخولها على المضارع". (النحويون والقرآن، ص 12)

ويستشهد الدكتور خليل بنيان برأي ابن مالك على ما ذهب إليه، إذ أقر ابن مالك بدخول (رب) على المستقبل مستدلا بالآية المذكورة آنفا، وبقول هند أم معاوية:

يارب قائلة غدا ياويح أم معاوية

وقول جحدر بن مالك :

فإن أهلك فرب فتى سيبكي عليّ مهذب رخص البنان. (ينظر: النحويون والقرآن، ص13، وأمالي القالي، 1926م، ج1/ص282)

وبرغم ذلك كله لم يذعن النحويون إلى مادلّ عليه الشاهد الشعري لظاهر الآية وإنما أوغلوا في التأويل، فقال قائل منهم: إن المستقبل موضوع في الآية موضع الماضي على حد وضع الماضي موضع المستقبل في قوله تعالى: ﴿ ونُفِخَ في الصور﴾ الكهف: 99.

وقياسهم فاسد بحسب رأي الدكتور خليل، ففي الآية الكريمة المذكورة آنفا يدل الماضي على المستقبل دلالة قاطعة لوقوع ما يدل عليه في المستقبل، بخلاف قوله تعالى : ﴿ ربّما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ ، فهو بصيغة المستقبل ودال على المستقبل بما سيتكشف لهم من الدلائل. (ينظر: النحويون والقرآن، ص13)

ومن المعلوم أن الابتعاد عن التأويل، فضلا عن عدم التعسف فيه في توجيه إعراب الآية القرآنية سييسر على المتلقين فهمها وهو السبيل الذي اتخذه الدكتور خليل لتحقيق الغاية المنشودة وهو الدفاع عن القرآن الكريم تارة، والدفاع عن لغة القرآن بتوجيه نحوها الوجهة الأمثل بعيدا عن التمحّل، والتعسّف، والإسفاف بالتوغل في الأوجه الإعرابية التي تبعد عن المعنى الحقيقي لآيات القرآن الكريم تارة أخرى، ولعلنا لا نبالغ في القول إذا عددنا الدكتور خليل بنيان الحسون من أصحاب التيسير، وإن لم يصرح بذلك، ولاسيما أننا وجدنا دراسة لبعض مؤلفاته ولم تكن هذه الدراسة موافقة لكل آرائه بل اختلفت مع بعضها وردّتْ على ما جاء في مؤلفاته، لكنها خلصت إلى أن الدكتور خليل قد استدرك على بعض النحويين، ورد على بعضهم ويسّر بعض القواعد النحوية. (ينظر: أصول النحو العربي عند المحدثين خليل بنيان الحسون أنموذجا، د.ت، ص38)

وهو ما يعضد اختيارنا له كأحد الميسرين للنحو العربي.

محاولات تيسيرية في (لمحات من الآيات)

وبالانتقال إلى مؤلف آخر من مؤلفات الدكتور خليل بنيان الحسون والموسوم بـ (لمحات من الآيات) الذي يكاد يكون مكملا لكتابه (النحويون والقرآن) فقد سار فيه على الطريقة التي سار بها في كتابه المذكور آنفا متخذا من تيسير المسائل النحوية للمتلقي منهجا من دون التصريح بكلمة (تيسير) مبتعدا عن التعسف في التأويل محتكما إلى ظاهر النص القرآني، إذ يقول:

"وهذه لمحات تبدَّت لي في أسلوب القرآن مما تمثل في ظاهر كلام الله تعالى من الدقة في البيان ... مما لا نظير له في استعمالنا ومما أخل به النحويون فلم يثبتوه في ما قصدوا به تعليم النحو من

المناهج... فقد قصرت في هذه الصحائف النظر على ما تمثل في ظاهر كلام الله تعالى، وهو ما يلزم التقيد به والأخذ به ، دون الذهاب إلى بعيد التأويل والتقدير الذي لا يتأتى إلا بإقحام ألفاظ في نصه، أو بتغيير نسقه تقديما وتأخيرا بما يخرجه عن كونه كلام الله "(لمحات من الآيات، السنة 2014م، ص7-10)

فقد ذكر لنا الدكتور خليل تلك الدقة في البيان في كلام الله تعالى من خلال بعض الفقرات التي عرضها في كتابه (لمحات من الآيات) ومنها الفقرة التالية: (التعبير عن الزمن بالثانية أو بجزء منها)، إذ بلغ التعبير القرآني من الدقة أن العبارة جاءت فيه دالة على الزمن بالثانية، أو بما هو أقل منها، ونظير ذلك قول إخوة يوسف لعزيز مصر ﴿أإنك لأنت يوسف﴾ ؟؟!! حين جابههم بقوله ﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون ﴾ يوسف:89 . وهو عزيز مصر، ولا يعرف قصتهم معه أحد في هذه البلاد، فقد جاء السؤال بالهمزة فقط انعكاسا لهول الصدمة وباللاشعور، وماعدا الهمزة " إنك لأنت يوسف"، ليس من السؤال، إنه التيقن بأنه يوسف، إذ جاء الجواب مؤكدا بثلاثة مؤكدات: فلم يقولوا: أأنت يوسف؟

ولم يقولوا: أإنك يوسف؟

وإنما أإنك لأنت يوسف؟

وبهذه الصياغة الفريدة المعبرة عن الحالة النفسية الدقيقة، فالسؤال بالهمزة فقط الذي اندفع بهول المفاجأة في ذلك المقام ولم يستغرق غير ثانية التي هي زمن الهمزة (ينظر: لمحات من الآيات، ص13-14).

ومن آيات الدقة في العبارة قول النبي يعقوب لأولاده حين فصلت العير وجاءوا بقميص يوسف، قبل أن يصلوا : ﴿ إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفنّدون﴾ وجد ريح يوسف؛ لأنه لم يتلقه بالحاسة وإنما تلقاه بالإحساس، فهو يجد في قلبه ريح يوسف، ونظير هذا الإحساس نجده عند الأمهات، حين يغيب الابن العزيز غيبة طويلة، ثم يأتي وقبل وصوله يبرز هذا الإحساس في قلب الأم، فتعبر عن ذلك قائلة: يتراءى لي فلان اليوم.

وفي العامية تقلب الهمزة واوا : يتراوى لي فلان اليوم .

ويأتي فلان، الابن العزيز في اليوم نفسه حقا. (ينظر: لمحات من الآيات، ص13-14) ومن آيات الدقة أيضا في سورة يوسف قول أبيهم: " سوف أستغفر لكم ربي" حين طلبوا منه أن يستغفر لهم، بعد أن تكشّف له الأمر كله: أنهم ألقوا أخاهم في غيابة الجب، وأن الذئب لم يأكله فيعقوب (عليه السلام) لم يرفع يده طالبا من ربه أن يغفر لهم، ولم يقل: سأستغفر لكم .

وإنما : سوف أستغفر لكم، وقد دلت (سوف) على أنه لم ينس ذلك البلاء بفقد يوسف دهورا من الحزن والبكاء على يوسف، فليست الساعات بفراق يوسف كساعات الناس، وليست الأيام كأيامهم، يوسف الذي لم يخلق مثله في البلاد، وحين ضيعوا ابنه الآخر لم تنسه الفاجعة الأخرى فاجعة يوسف الأولى، فقد كان

الفقيد الأول (يوسف) هو الأول في التذكر والذكر ﴿ يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله﴾ وهو يعلم منذ البدء ما يضمرونه لأخيهم عندما أبلغ يوسف بأن لا يخبر أخوته عن رؤياه فيكيدوا له كيدا، لذلك كانت كلمة يعقوب لأولاده (سوفَ) أشبه بما تقوله حين يغيظك أحد من أهلك، أو من أصحابك، ثم يأتيك طالبا منك عونا، فتقول وأنت منفعل بالعامية (بعدين)
ولاشك أنه سيستغفر لهم؛ لأنهم أبناؤه، ولأنه نبي، ولكن (سوفَ) .

نلحظ بعد العرض المذكور آنفا أن الدكتور خليل بنيان الحسون قد أبدع في تيسير فهم المعنى المطلوب من الآيات الكريمات في سورة يوسف وقد تجلى ذلك الابداع من خلال ربط العامية بالفصحى ومحاولة المقاربة بين المعاني كي تحل اللفظة مكان اللفظة كما حلت لفظة (بعدين) محل (سوف) لتقريب المعنى وهي التفاتة رائعة من لدن الدكتور خليل بحيث صار المطلوب واضحا جدا لدى المتلقي، ونحن نجد هذا التقارب والربط بين العامية والفصيحة في الألفاظ وأحيانا بين الجمل في الدراسات اللسانية الحديثة كاللسانيات الانثروبولوجية، فقد ورد في نص سومري مثل يقول: "من لا يملك شيئا في وسعه أن ينام" وهو يقابل المثل في العامية العراقية: " روح لف راسك ونام" وهو مثل عراقي يُقال في مواقف الأزمات التي لا يرى فيها الشخص حلًّا. (ينظر: اللسانيات الانثروبولوجية، منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية 1440هـ – 2019م ، ص313) .

كذلك نجد الدكتور الحسون يستعين بالألفاظ المتداولة العامية لفهم كلام الله من دون إخلال أو هبوط بالأسلوب من خلال (عبارة يتراوى لي فلان اليوم) وهي التفاتة لا تخطر إلا على ذي حس عال ومعرفة باللغة الفصيحة ومقاربتها مع اللهجات العامية، كي تصيب قلب المعنى وكأن الدكتور خليل على إطلاع بالنظرية اللغوية الغربية الحديثة والمسماة بالتداولية: وهي دراسة اللغة في الاستعمال أو التداول. (ينظر: الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي،1434هـ– 2013م. ص9، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، 1432هـ–2011م، ص13) ، فقد نقل لنا الدكتور ألفاظا متداولة في عاميتنا مثل لفظة (بعدين) التي قابلت لفظة (سوف) وجملة (يتراوى لي فلان اليوم) التي فسرت قول يعقوب (عليه السلام) (إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) فكانت التفاتة تيسيرية رائعة قلَّ من يذهب إليها من العلماء سواء في كتب إعراب القرآن أو في كتب التفسير، إذ أننا عند اطلاعنا على كتب إعراب القرآن مثل: (المشكل في إعراب القرآن للقيسي) وكتاب (غريب إعراب القرآن لابن الأنباري) نجد تعددا للأوجه الإعرابية للآيات القرآنية بسبب الصنعة النحوية تذهب تلك الأوجه بالمعنى بعيدا عن المعنى المطلوب، فنبتعد عن التعريف اللغوي للإعراب أو الغرض الأساسي له وهو الإفصاح(ينظر: مختار الصحاح، ص421)

محاولات تيسيرية في (النحويون والحديث)

الحديث كلام رسول الله (ص) وما ينضم إليه من عبارات توضح أقواله وأفعاله وأخباره ويعد بعد كلام الله العزيز فصاحة وبلاغة، وكان من الواجب أن يأتي بعده في صحة الاحتجاج به في علوم العربية كافة؛ لأنه كلام أفضل البشر، لكن علماء العربية يحتجون به في الأدب، والبلاغة واللغة، والتفسير، ويترددون في الاحتجاج به في علمي الصرف والنحو(ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف،1981م ، ص 5).

وعلى الرغم من ذلك، فإننا نجد طائفة من النحويين وعلى رأسهم ابن مالك الأندلسي قد أجازت الاستشهاد بالحديث كله، وطائفة أخرى منعت الاحتجاج به مطلقا ومنهم أبو حيان الأندلسي، وطائفة اتخذت سبيلا وسطا في الاستشهاد بالحديث الشريف ترأسهم الشاطبي . (ينظر: أبو حيان النحوي، 1966م، ص 3-4، خصائص المذهب الأندلسي 1993م، ج1/ ص157، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، 1988م، ص 109-111، الشواهد والاستشهاد في النحو،1976م، ص 301-308)

لقد نقد الدكتور خليل بنيان الحسون منهج النحويين في تناول الحديث الشريف، ولاسيما أبي البقاء العكبري، ففي فقرة (حذف نون الرفع لوقوعها مع نون الوقاية أو نون الضمير) ذكر أبو البقاء هذا الضرب من الإشكال في سبعة مواضع متفرقة من كتابه منها ما ورد في حديث: "إنهم كانوا عبادا يعبدوني" . إذ يقول أبو البقاء العكبري في توجيه هذا الحديث " كذا وقع في هذه الرواية بنون واحدة والأصل يعبدونني، إذ لا سبب لحذف النون، ويحتمل وجهين: أحدهما: أن تشدد النون، فيكون كقوله تعالى: (أتحجّونِّي في الله) فتدغم النون في النون.

والثاني: أن تكون النون خفيفة، فيكون قد حذف إحدى النونين كما قال الشاعر:

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

وقال آخر: تراه كالثغام يعل مسكا يسوء الفاليات إذا فليني

والقصد من إيراد الشاهدين هو بيان مشابهة ما فيهما لما في الحديث فقط، وإلا فإن حذف النون فيهما لازم لمقتضى النظم، وعلى هذا لا يكونان حجة لتوجيه ما في الحديث، فلا يصح أن يحتج للنثر فيما يأتي في الشعر بإلزام الضرورة .

بيد إننا نجد أبا البقاء يخطئ ما جاء في الحديث أن رجلا قال للنبي (ص) " إنّ لي قرابة أصلهم ويقطعوني" إذ قال: الصواب يقطعونني بنونين، أو بنون واحدة مشددة، لأن هذا الفعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، والنون الأخرى نون الوقاية، ومما جاء من المشدد قوله تعالى:

﴿أتحجّونّي في الله﴾ الأنعام:80، فهو لم يعد ما في هذه الرواية من الصواب. (ينظر: النحويون والحديث، ص119-120)

ويذهب أبو البقاء في هذه المسألة في أحاديث أُخر بلغت سبعة أحاديث اخترنا هذين الحديثين كأنموذج على طريقة استشهادهم بالحديث الشريف وتأويلهم لبعض مما ورد مخالفا لأقيستهم النحوية،

ويقترح الدكتور خليل بنيان الحسون رأيا تيسيريا لهذه المسألة النحوية أجده أقرب إلى القبول لما فيه من الوجاهة تارة، ومعززا بآراء بعض النحويين كابن مالك تارة أخرى، إذ يقول الدكتور خليل: " ولعل الأوفق فيما تمثل في هذه المواضع من حذف نون الرفع القول: إن المتكلم استغنى عنها بنون الوقاية التي حلت محلها بعد الفعل مباشرة، فبدت كأنها نون رفع الفعل تخفيفا مع دلالة السياق على النون المحذوفة؛ إذ لا عامل لحذفها، ولكراهة اجتماع المثلين، كذلك الشأن في نون الضمير في (لا يقرونا) في حديث (إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقرونا) و(يعلمونا)، في حديث: "وأصبحوا يعلمونا كتاب الله" وحذفها في هذا كحذف إحدى التاءين في الفعل المضارع ، كما في قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ وقوله :

﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾، فالسياق دال على التاء المحذوفة كما دل السياق على النون محذوفة".
(النحويون والحديث، 1436هـ – 2016م ، ص121)

ويعضد الدكتور خليل رأيه التيسيري هذا بقول ابن مالك: "قلت: حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه". (شواهد التوضيح والتصحيح، 1985م، ص228، والنحويون والحديث، ص121)

لقد اتسم الدكتور خليل بنيان بالموضوعية في البحث وهو يستدرك على النحويين، فعلى الرغم من الحظوة التي لقيها ابن مالك لدى الدكتور خليل، إلا أنه لم يتفق معه في تخريجه لطائفة من الأحاديث التي جاءت روايتها خطأ ويعرض لنا الدكتور خليل طائفة من الأحاديث التي لم يتفق فيها مع ابن مالك في تخريجاته التي يراها متكلفة . (ينظر: أصول النحو العربي عند المحدثين خليل بنيان الحسون أنموذجا 139–140). ومنها:الحديث المروي برواية خطأ: "إنَّ لنفسك حقٌّ" ويخرجه ابن مالك على تقدير ضمير الشأن، لكن الدكتور خليل يرى أنه ما كان يحسن بابن مالك الوقوف على هذه الرواية وترك الرواية الصحيحة " إنَّ لنفسك حقًّا" بالنصب على القاعدة وهو استعمال مطرد موافق لكلام الله في القرآن الكريم كما في الآيات(ينظر: النحويون والحديث 144–145، و أصول النحو العربي عند المحدثين140) (ينظر: النحويون والحديث، ص 144–145، و أصول النحو العربي عند المحدثين، ص140) :

أ – قال تعالى: ﴿إنَّ فيها قوما جبّارين﴾ المائدة: 2

ب_ قال تعالى: ﴿ إنَّ فيها لوطا ﴾ طه:22

ج_ قال تعالى: ﴿ وإنَّ عليك اللعنةَ إلى يوم الدين ﴾ الحجر: 35.

نلحظ في العرض المذكور آنفا أن الدكتور خليل بنيان يوجه الأخذ بالرواية الصحيحة للحديث الذي له أكثر من رواية وذلك توافقا مع ما ورد في القرآن تارة، ومع ما اطّرد في قواعد النحو العربي تارة أخرى، فضلا عن الابتعاد عن التأويلات المتعسفة التي اضطرّ ابن مالك إليها لتخريج الحديث، كي يتوافق مع

بعض أوجه القاعدة النحوية سالكا طريقا وعرا؛ بسبب الرواية الخطأ على عكس الطريق المُيسّر الذي لجأ إليه الدكتور خليل بسبب الأخذ بالرواية الصحيحة المتوافقة مع قواعد اللغة معززة بالشاهد الأمثل، وهو الشاهد القرآني وبذلك يمكن لنا القول: إنّ نهجه كان نهجا تيسيريا بامتياز .

الخاتمة

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1- أثبت الدراسة موضوعية الدكتور خليل بنيان الحسون في تناول موضوعاته، فقد توافق مع ابن مالك في الاستشهاد بالحديث الشريف، لكنه لم يتوافق معه في بعض الأحاديث في الأخذ بالرواية الخطأ والتعسف في التوجيه النحوي للأحاديث .

2- أثبتت الدراسة أنه من الممكن عدُّ الدكتور خليل بنيان الحسون من أصحاب التيسير النحوي، ويعد أيضا من الدعاة إلى أن يكون القرآن هو الحاكم والفيصل في الحكم على المسائل النحوية والابتعاد عن تعدد الأوجه الإعرابية التي تذهب بالمعنى بعيدا وفقا لما عرضه من أدلة وبذلك يمكن عدّه من أصحاب النحو القرآني أيضا .

3- أثبتت الدراسة أن الوجهة التيسيرية للدكتور خليل لم تقتض إلغاء بعض أبواب النحو، أو حذفها وإدراج قواعد جديدة كما فعل غيره مثل: ابن مضاء، وابراهيم مصطفى والمخزومي، وكذلك فهو لم يدع إلى إلغاء نظرية العامل، وإنما أراد الابقاء على قواعد النحو العربي وتيسيرها من خلال الابتعاد عن التأويلات والتمحّلات والتعسّف في التوجيه الإعرابي للقواعد النحوية .

4- أثبتت الدراسة أنَّ الدكتور خليل أراد الارتقاء بالقواعد النحوية من خلال عدم إهمال الشواهد الحديثية وتمييز الرواية الصحيحة للأحاديث، والعمل على وفقها تيسيرا للقواعد، وابتعادا عن التعسف في التأويل الذي يذهب إليه النحويون في توجيهها للحديث المروي بالرواية الخطأ .

5- أثبتت الدراسة أن الدكتور خليل من الميسرين المحافظين الذين حاولوا الحفاظ على النحو العربي كما هو محاولا تيسير ما توعّر من المسائل النحوية من دون المساس بجوهر النحو.

6- أثبتت الدراسة أن الدكتور خليل بنيان قد وظف بعض الجمل في اللهجة العامية العراقية لتوضيح المعنى وتيسيره، وبالتالي الوصول إلى المعنى الحقيقي لآيات القرآن الكريم بعيدا عن التمحُّل والتعسّف في التأويل وذلك ما أوردناه في بعض فقرات كتابه (لمحات من الآيات).

7- أثبتت الدراسة جرأة الدكتور خليل بنيان الحسون في التصدي لهكذا بحث ونقد كبار النحويين، فضلا عن طرح الحلول وليس النقد لأجل النقد .

8- فتح الدكتور خليل بنيان الحسون الباب من بعده للبحث العلمي بما يدعو إلى موافقة آرائه أو نقدها وهو ما وجدناه في كتاب الباحثة إيمان سليم التي توافقت مع الدكتور خليل في بعض آرائه معترفة له بتيسير بعض المسائل النحوية وكذلك انتقدت بعض آرائه أيضا، فضلا عن الدراسة التي نحن بصددها التي أثبتت أن الدكتور خليل له آراء تيسيرية لا يمكن التغافل عنها أو تركها .

المصادر

* القرآن الكريم
* آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، أ .د. محمود أحمد نحلة، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى 1432هـ- 2011م.
* أبو حيان النحوي، الدكتورة خديجة الحديثي، ط1، بغداد ، مكتبة النهضة، 1966م.
* الاتجاهات النحوية الحديثة، فيصل أحمد فؤاد، رسالة ماجستير مخطوطة في كلية الآداب بغداد، د.ت .
* الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي، أ.د. نادية رمضان النجار، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع ، الاسكندرية، الطبعة: الأولى 1434هـ- 2013م.
* إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1959م.
* أصول النحو العربي عند المحدثين (خليل بنيان الحسون أنموذجا)، إيمان سليم يوسف، الفراهيدي للنشر والتوزيع، د.ت.
* الاستشهاد والاحتجاج باللغة، الدكتور محمد عيد، مكتبة جامعة بغداد 1988م.
* الأمالي، لأبي علي القالي، دار الكتب المصرية، 1926م.
* البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الانباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مصر 1969.
* تيسير العربية بين القديم والحديث، الدكتور عبد الكريم خليفة، ط1، عمان 1986م.
* تيسير النحو بين المحافظة والتجديد – مجلة كلية التربية للبنات المجلد13، العدد 2، السنة 2002م.
* تيسير النحو وبحوث أخرى، الدكتورة خديجة الحديثي، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي 2007م .
* جهود الجواري في تجديد النحو وتيسيره (بحث مؤلف) مجلة الضاد، ج2، د.ت.
* الحذف والتقدير في النحو العربي "رؤية تيسيرية "، مجلة الأستاذ العدد97 السنة: 2009م.
* الحيوان، للجاحظ ، طبعة الحلي، د.ت .
* خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري، الدكتور عبد القادر رحيم الهيتي، ط1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1993م.
* الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي بتحقيق شوقي ضيف، الناشر مكتبة اللغة العربية، شارع المتنبي – بغداد، دار الفكر العربي- القاهرة، الطبعة الأولى، 1366هـ- 1947م .
* شواهد التوضيح والتصحيح ، لابن مالك، تحقيق: الدكتور طه محسن، 1985م .
* الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة، الطبعة: الأولى 1976م، مطبعة الزهراء- بغداد .
* في إصلاح النحو العربي، عبد الوارث مبروك سعيد، ط1، 1985م .

* في حركة تجديد النحو وتيسيره في العصر الحديث، الدكتور نعمة رحيم العزاوي، الطبعة: الأولى، مكتبة اللغة العربية شارع المتنبي، 1432هـ – 2011م .
* في النحو العربي قواعد وتطبيق ، الدكتور مهدي المخزومي، د.ت، د.ط .
* في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي، الطبعة: الثانية، بغداد 2005م، دار الشؤون الثقافية العامة .
* قضايا نحوية، الدكتور مهدي المخزومي، أبو ظبي، المجمع الثقافي 2002م .
* اللسانيات الانثروبولوجية، منظور معرفي لدراسة بنية الثقافة العراقية، الدكتور جواد كاظم التميمي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، الطبعة: الأولى 1440هـ – 2019م.
* لمحات من الآيات، الأستاذ الدكتور خليل بنيان الحسون، دار ومكتبة عدنان، بغداد شارع المتنبي، الطبعة الأولى 2014م.
* مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ترتيب محمود خاطر، تحقيق: حمزة فتح الله، دار البصائر، مؤسسة الرسالة، 1987م .
* مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، تأليف: الدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة 1406هـ– 1986م.
* موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، الدكتورة خديجة الحديثي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – جمهورية العراق 1981م .
* نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، الدكتور أحمد عبد الستار الجواري 1404– 1984م، مطبعة المجمع العلمي العراقي .
* النحويون والحديث، الدكتور: خليل بنيان الحسون، دار جرير للنشر والتوزيع ، مكتبة طريق العلم، عمان – الأردن، الطبعة : الأولى 1436هـ – 2016م .
* النحويون والقرآن ، الدكتور: خليل بنيان الحسون، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان – الأردن، الطبعة : الأولى 1423هـ – 2002م.
* همع الهوامع ، للسيوطي تحقيق: عبد اسلام هارون، و د. عبد العال سالم مكرم. بيروت. د.ت، د.ط.